ولامكان تقومون فيه او تقيمون فارجعوا الى المدينة امروهم
بالهرب من عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قالوا لهم
ارجعوا كفارا او اسلموا لمحمد او الا فليست يثرب لكم بمكان قرئ
عورة بسكون الواو وكسرها فالعورة الخلل والعورة ذات
العورة يقال عور المكان اذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق
ويجوز ان يكون عورة تخفيف عورة اعتذروا ان بيوتهم معرضة
للعدو ممكنة للسراق لانها غير محرزة ولا محصنة فاستاذنوه
ليحصنوها ثم يرجعوا اليه فاكذبهم الله بانهم لا يخافون ذلك
وانما يريدون الفرار ولو دخلت عليهم المدينة وقيل بيوتهم
من قولك دخلت على فلان داره من اقطارها من جوانبها يريد
ولو دخلت هذه العساكر المتحزبة التي يفرون خوفا منها مدينتهم
وبيوتهم من نواحيها كلها وانثالت على اهاليهم واولادهم
ناهبين سابين ثم سئلوا الفتنة الفزع وتلك الرجفة
الفتنة اى الردة والرجعة الى الكفر ومقاتلة المسلمين لاتوها
لجاؤها وفعلوها وقرئ لاتوها لاعطوها وما تلبثوا
لبثوا بها وما لبثوا اعطاها الا يسيرا ريثما يكون السؤال والجواب
من غير توقف او ما لبثوا بالمدينة بعد ارتدادهم الا يسيرا
فان الله يهلكهم والمعنى انهم يتعللون باعوار بيوتهم ويتمحلون
ليفروا عن نصرة رسول الله والمؤمنين وعن مصافة الاحزاب

الذين

الاحزاب الذين ملأوهم هولا ورعبا وهؤلاء الاحزاب كانهم لو كبسوا
عليهم ارضهم وديارهم وعرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين
لسارعوا اليه وما تعللوا بشيء وما ذلك الا لمقتهم الاسلام وشدة
بغضهم لاهله وحبهم الكفر وتهالكهم على حزبه عن ابن عباس عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون
منه انفسهم وقيل هم قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا
الله قتالا لنقاتلن وعن محمد بن اسحاق عاهدوا يوم احد ان لا يفروا
بعد ما انزل فيهم ما نزل مسئولا مطلوبا مقتضى حتى يوفى به
لن ينفعكم الفرار مما لا بد لكم من نزوله بكم من حتف انف او قتل
وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا زمانا
قليلا وعن بعض المروانية انه مر بحائط مائل فاسرع فتليت
له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب **فان قلت** كيف
جعلت الرحمة قرينة السوء في العصمة ولا عصمة الا من السوء **قلت**
معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام واجرى مجرى قوله
متقلدا سيفا ورمحا
او حمل الثاني على الاول لما في العصمة من معنى المنع المعوقين المثبطين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون كانوا يقولون
لاخوانهم من ساكني المدينة من انصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)